

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس - تامبا - فلوريدا

الأسفار التاريخية - ١٠ - سفر أستير

- قصة أستير حدثت بينما كان الشعب مسبي في العبودية – أيام مملكة بابل – القصة تحكي كيف أن الله تدخل في الوقت المُعين من قبله لخلاص أولاده من يد شيطان الهلاك. القصة توضح يد الله العالوية التي تنقذ شعبه وأولاده حتى ولو كانوا بعيدين عنه ويعيشون في عقوبة خطاياهم ولكن ليسوا بعيدين عن يد الله المُخلص.
- المسرح الذي تجري عليه حوادث سفر إستير يقع في قصر شوشن وهي إحدى العواصم الثلاثة للإمبراطورية الفارسية. وهو كأسفار دانيال وعزرا ونحميا يقدم لمحة عن تاريخ اليهود أثناء السبي في بابل وفارس من وجهة نظر شخص صاحب نفوذ في القصر الملكي وخبير في تقاليده وهو مردخاي ابن عم أستير أو هُدسة.
- أسم إستير يعني (كوكب) في اللغة الفارسية ويبدو أنها حملت هذا الاسم بعد اختيارها ملكة. أما اسمها العبري فهو هُدسة ويطلق علي شجرة الآس الجميلة. وربما صارت عادة عند اليهود من أيام السبي أن يتسمي الشخص باسمين أحدهما يهودي والآخر أممي، مثل يوحنا/مرقس، شاول/بولس، يسوع/يسطس. إستير من سبط بنيامين وُلدت في أرض السبي ومات والداها وتبناها مردخاي ابن عمها ورباها في شوشن عاصمة فارس.
- يرجح الكثير من الآباء ما نادي به يوسيفوس المؤرخ اليهودي أنه من وضع مردخاي نفسه. ومن بين هؤلاء الآباء القديس إكليمنضس الإسكندري. وما يؤكد وجهة النظر الأخيرة أن كاتب السفر هو مردخاي نفسه الآية (٩:٢٠) وهي تنص علي أن مردخاي كتب هذه الأمور وأرسلها في رسائل إلي جميع اليهود في كل بلدان الملك أحشويرش. فكاتب السفر استقي معلوماته من مستندات القصر الفارسي وهذه السجلات لا يُذكر فيها اسم الله. والكاتب واضح أنه يهودي عاش في بلاد فارس وله إلمام تام بأسماء مستشاري الملك وتفاصيل القصر الملكي، كما استخدم كلمات فارسية ويكتب بدقة عن تفاصيل خاصة بأثاثات القصر بشوشن فهو رأي القصر بنفسه وسجل هذه الأمور الدقيقة. كل هذه الأمور تشير أن كاتب السفر هو مردخاي الذي عينه الملك أحشويرش كرئيس لوزرائه.
- السفر ينطق بأن الله يحرك الأمور ليخلص شعبه ويشهد لعناية الله بأولاده، فالله يختار فتاة مسكينة لتصير ملكة ثم تنقذ هذه الملكة شعبها والملك يقدم القضيب لإستير عند دخولها عليه ولا يؤذيها بل يقبل طلباتها. أكتشاف مردخاي مؤامرة ضد حياة الملك ويكشفها للملك وينقذ حياته. قلق الملك وقراءته في أسفار المملكة في هذه الليلة بالذات. تحول قلب الملك فبعد أن كان صديقًا لهامان انقلب ضده بل صار صديقًا لشعب الله. كل هذا ليس مصادفة بل نري يد الله وراء الأحداث "فكل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله".
- الملك الفارسي في سفر إستير هو أحشويرش (زركسيس) ٤٨٦-٤٦٥ ق.م ويذكر التاريخ أن هذا الملك كان له زوجة أسمها أمستريس أشار إليها هيرودوت المؤرخ. ويرى كثير من الدارسين أن كلمة وشتي ليست أسم للملكة بل لقب خاص بها بسبب جمالها الفائق وتعلق الملك بها. وكان معروفًا أن هذا الملك يتصف بحدة الطبع ومتقلب في أهوائه يحيا في خلاعة مما يتطابق مع الأوصاف المذكورة في السفر.

● تقسيم السفر:

وليمة أحشويروش (١ - ٢) ثم وليمة أستير (٣ - ٧) ثم وليمة الفوريم (٨ - ١٠)

ثم تأتي تكملة السفر في كتاب الأسفار القانونية الثانية:

حلم مردخاي (ص ١١) والمؤامرة ضد الملك (ص ١٢) والمرسوم الملكي ضد اليهود وصلاة مردخاي (ص ١٣) وصلاة إستير (ص ١٤) وطلبة مردخاي من إستير (ص ١٥) وطلبة أستير من الملك أحشويروش (ص ١٥) والمرسوم الملكي لصالح اليهود (ص ١٦).

● السفر يمكن فهمه أو تفسيره بطريقتين:

أولاً:- التفسير التاريخي

نرى فيه الملك كملك مستهتر يعطى السلطة لشخص فاسد مثل هامان الذي يستغل السلطة في تنفيذ شروره. فبينما الملك مستغرقاً في ملذاته ولا يُبالى بالشعبه يوقع على قرار لإبادة شعب بأكمله. وهو يعد أستير أن تطلب أي شيء فيعطىها حتى نصف المملكة لمجرد أنه فرح بها وبجمالها ومن جهة أخرى نرى يد الله العجيبة التي تُسَيِّر مجرى الأحداث بترتيب عجيب وتنجي الشعب من هلاك مؤكد ويصبح اليوم هو عيد قومي لليهود على مر الأجيال.

ثانياً:- التفسير الرمزي

- ✓ مردخاي يمثل المسيح الملك الذي بعد أن أنقذ شعبه وخلصه صعد ليجلس عن يمين الآب. فبعد أن خلص شعبه من مؤامرة هامان الشرير رفعه الملك ليجلس في قصره بعد أن كان متضعاً جالساً على باب الملك.
- ✓ إستير تمثل الكنيسة عروس المسيح التي جعلها المسيح ملكة. بعد أن كانت بلا قيمة في أرض السبي. وشتي تمثل شعب اليهود الذي رُفِضَ مِنْ أَجْلِ أَنْ تصير الكنيسة عروس المسيح (رو١٢: ١١-١٥).
- ✓ هامان بمؤامرتة ضد شعب الله صار مثلاً للشيطان الذي بخداعه للإنسان سبب الموت للإنسان لكن جاء المسيح ليخلصنا منه بواسطة موت الشيطان نفسه على الصليب.
- ✓ كل هذه المؤامرات يحولها الله لصالح كنيسته وتتحول لتصبح ضد أعداء شعب الله. فالصليب الذي أعده هامان ليصلب عليه مردخاي صُلب عليه هامان ، والصليب الذي أعده الشيطان للمسيح صار هو العلامة التي تحرق الشيطان عبر العصور.
- ✓ وأيضاً يمكننا تسمية هذا السفر بسفر الولايم الثلاث وهي: وليمة أحشويروش التي تمثل فرح العالم الزائل، وليمة أستير الخفية التي تمثل وليمة الصليب المحطمة لإبليس (هامان)، وليمة الفوريم التي تمثل وليمة القيامة العامة المفرحة.